• احذاره السادر المجول ترفقاه • ماني وقوفك ساعة من باس •
المصراع الاخير لابي تمام واعلم ان تضمين ما دون البيت ضربان احدهما ان يتم
المعنى بدون تقدير الباقي كما مر انفا والثاني ان لا يتم بدونه كقول الشاعر
• كانما الشمس من جوس تكابده • والعين والقلب منا في قذى واذى •
• والان اقبلت الدنيا عليك بما • تهوى فلا تنسنى ان الكرام اذا •
اشار الى بيت ابي تمام ولابد من تقدير الباقي منه لان المعنى لا يتم بدونه واحسنه
اما حسن التضمين ما زاد على الاصل بنكتة اي يشتمل البيت او المصراع المضمن
في شعر الشاعر الثاني على لطيفة لا توجد في شعر الشاعر الاول كالتورية وهو
ان يذكر لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد والتشبيه في قوله
اي قول صاحب التحبير اذا الوهم ابدى اي اظهر لي لماها اي سمرة شفتيها وثغرها
تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من لاذكار من قدها ومدامعي مجر
عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر على انه مفعول يذكرني وفاعله ضمير يعود
الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق
مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب وبارق موضعان معروفان وما بين
ظرف للتذكر او للمجر والمجرى وقد عرفت جواز تقديم الظرف على المصدر
ويجوز ان يكون ما بين العذيب مفعول تذكرت ومجر عوالينا بدلا منه والمعنى
انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان
ويسابقون على الخيل فهذا الشاعر اراد في تضمينه بالعذيب وبارق
معنييهما البعيدين لانه جعل العذيب تصغير العذب وعنى به شفة
الحبيبة وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وشبه تبختر
قدها بتمايل الرمح وجريان دمعه على التتابع بجريان الخيل السوابق فزاد
على بيت ابي الطيب بهذه التورية والتشبيه ولا يضر في التضمين التغيير
اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول بعضهم في يهودي به
داء الثعلب اقول لمعشر غلطوا وغضوا • من الشيخ الرشيد وانكروه •
• هو ابن جلا وطلاع الثنايا • متى يضع العمامة تعرفوه •
فالبيت لسحيم بن وثيل واصله
• انا ابن جلا وطلاع الثنايا • متى اضع العمامة تعرفوني •
فغيره الى طريق الغيبة ليدخل في المقصود وقوله غلطوا وغضوا اي وقعوا
في الغلط في حقه وحطوا من مرتبته ولم يعرفوا مقداره وفيه تهكم ولهذا

وصفه

اراد بالاسمر الرماح [illegible] والبيض السيوف [illegible] وقذى العين [illegible] حالة الوضع

التحبير بالحاء المهملة اسم كتاب

هو مجرى عوالينا جمع عالية الرمح والسوابق الخيل

وهو ان تعظم احدى الرجلين [illegible] الجوهري

لعل المعشر [illegible] هو ابن جلا اي [illegible] وطلاع الثنايا اي ركاب لصعاب الامور وهكذا كله تهكم والثنايا جمع ثنية وهي طريق العقبة

٢٦١

وصفه بالرشيد واراد به الغوى على طريق التهكم وربما سمي تضمين
البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا
لان الشاعر الثاني قد اودع شعره شيئا من شعر الاول وهو بالنسبة الى شعره
قليل مغلوب ورفوا لانه رفا خرق شعره بشعر الغير واما العقد فهو ان
ينظم نثر قرانا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس وقد
عرفت ان طريق الاقتباس هو ان يضمن الكلام شيئا من القران او الحديث فنظمه
عقد على اي طريق كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله اي قول ابي العتاهية
ما بال من اوله نطفة وجيفة اخره يفخر حال اي ماباله مفتخرا عقد قول علي
كرم الله وجهه وما لابن ادم والفخر وانما اوله نطفة واخره جيفة واذا كان
قرانا او حديثا فانما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا لا يتحمل مثله في الاقتباس
او لم يغير تغييرا كثيرا ولكن اشير الى انه من القران او الحديث وح يكون لا على طريق
الاقتباس كقول الشاعر
• انلني بالذي استقرضت خطا • وأشهد معشرا قد شاهدوه •
• فان الله خلاق البرايا • عنت لجلال هيبته الوجوه •
• يقول اذا تداينتم بدين • الى اجل مسمى فاكتبوه •
وكقول الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
• عمدة الخير عندنا كلمات • اربع قالهن خير البريه •
• اتق الشبهات وازهد ودع • ما ليس يعنيك واعملن بنيه •
عقد قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات
وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
وقوله انما الاعمال بالنيات واما الحل فهو ان ينثر نظم وشرط كونه مقبولا
ان يكون سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع
مستقرا في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة لم يزل سوء الظن
يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق توهمه
الذي يعتاده اي يعاوده ويراجعه فيعمل على مقتضى توهمه حل قول ابي الطيب
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم يشكو
سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه اي اذا قبح فعل الانسان قبحت
ظنونه فيسيء ظنه باوليائه وصدق ما يخطر بقلبه من التوهم على اصدقائه

اصدقائه

لا على انه منه فالنثر الذي قصد نظمه ان كان غير القران والحديث

انلني اعطني [illegible] استقرضت [illegible] والمعشر الجماعة [illegible] شاهدوه راجع الى الاستقراض المدلول عليه [illegible] او الى الذي [illegible] وذلك [illegible]

قوله [illegible] القرية [illegible] السبب الذي يعرفه [illegible]

هو [illegible] المغاربة [illegible]

Copyright © King Saud University